كربلاء ومدرسة النجف، وهما مدرستان علميتان بارزتان في تاريخ الفقه والأصول لدى الشيعة الإمامية. وهذان الفقيهان هما الوحيد البهبهاني(1118 ـ 1205 هـ) والشيخ الأنصاري(1214 ـ 1281 هـ) قدس سرهما ونحن نعتقد أن المنهج العلمي الذي تمخضت عنه هذه المدرسة يصلح أن يكون أساساً علمياً جيدا لتوحيد المنهج العلمي في الاستدلال وترتيب الأدلة والحجج، إذا عرض على دراسات نقديّة من قبل فقهاء المذاهب الإسلاميّة. وفيما يلي أحاول ـ إنّ شاء ا ـ تقديم صورة موجزة عن المنهج العلمي لهذه المدرسة في ترتيب الأدلة الاجتهادية وتقديم بعضها على بعض والمنهج العلمي لتوظيفها في الاستنباط. وقد اقتبست هذه الدراسة من دراسة سابقة في هذا الموضوع كنت قد أعددتها من قبل عن مدرسة الشيخ الأنصار قدس سره في الأصول. على أمل أن يتم تقديم دراسة علمية مشابهة لتوحيد الحجج والأدلة الفقهية التي يمكن الوصول إلى رأي فقهي مشترك في إثبات حجيتها وإمكان اعتمادها في الاستنباط. وإذا تمت هذه النقطة وتلك على أساس علمي دقيق أمكن الوصول إلى اجتهادات فقهية مشتركة أو متقاربة في طائفة واسعة من المسائل المختلف فيها في العبادات والمعاملات (بالمعنى الأعم). وسوف نتحدث في هذه الدراسة بإيجاز عن النقاط التالية: 1 ـ تعريف الحجة والدليل في اللغة والاصطلاح. 2 ـ الحجة الذاتية والحجة بالعرض. 3 ـ مبدأ الاستناد إلى الحجة. 4 ـ منهج ترتيب الحجج من حيث الاستناد.